دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر

The role of technology incubators in supporting startups in Algeria

علاء الدين بوضياف[1]، محمد زبير[2]

Alaeddin Boudiaf, Mohamed Zoubir

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، alaeddin.boudiaf@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، m.zobir@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2020/02/29 تاريخ القبول: 2020/03/09 تاريخ النشر: 2020/03/15

ملخص:

بالنظر إلى الدور الرئيسي الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الناشئة في الاقتصاديات المعاصرة، وبسبب هشاشة هذه المؤسسات أمام مواجهة المنافسة الدولية الحادة، عمدت الحكومات إلى توفير عدد من آليات الدعم ، ولعل من أبرز هذه الآليات حاضنات الأعمال التكنولوجية ، وتقوم هذه الأخيرة بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشاء المؤسسات الناشئة، خصوصا القائمة على المبادرات التكنولوجية الجديدة، إلى أن تصبح قادرة على الاستمرار والمنافسة في المحيط الخارجي.

الهدف من هذا البحث هو إبراز الدور الذي تلعبه الحاضنات التكنولوجية من خلال مساهمتها في تعزيز مستوى الإبداع وكذا تفعيل العلاقة بين مراكز البحث والمؤسسات الناشئة من خلال تحويل تلك الأفكار إلى مشاريع ناجحة توجه الاقتصاد الوطني إلى مواكبة التطورات الاقتصادية العالمية.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال التكنولوجية، المؤسسات الناشئة، الإبداع، الحظائر التكنولوجية.

تصنيفات JEL: L 26 ، M13

Abstract:

Given the main role that emerging institutions have become in contemporary economies, and because of the fragility of these institutions in the face of intense international competition, governments have provided a number of support mechanisms, and perhaps the most prominent of these mechanisms is the incubators of technological business, and the latter provides the facilities and assistance necessary to create institutions Emerging, especially those based on new technology initiatives, until they are able to continue and compete in the external environment.

The aim of this research is to highlight the role that technological incubators play through their contribution to enhancing the level of creativity as well as activating the relationship between research centers and emerging institutions by transforming these ideas into successful projects that direct the national economy to keep pace with global economic developments

Keywords: Technological business incubators، Start-ups، Creativity، Technological hangars

Jel Classification Codes: L 26 ،M13

المؤلف المرسل: علاء الدين بوضياف، alaeddin.boudiaf@univ-dbkm.dz

1. مقدمة:

إن العالم اليوم أصبح يتأثر بشكل كبير بتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي والاختراعات، لذلك فالاقتصاد والتسيير مجالان يتأثران بقوة الإبداع خاصة فيما يخص جانب تكنولوجيات الإعلام والاتصال وأساليب توليد وإدارة هذه المشاريع التي تحقق قيمة اقتصادية كبيرة، وكملاحظة للتجربة الدولية يظهر أن المؤسسات الناشئة هي أفضل المؤهلين للبقاء والاستمرار في السوق، وذلك بفضل حجمها ومرونتها ومشاريعها المبتكرة المربحة والناجحة، ومن خلال قدرتها على المساهمة في النمو و مرونة تسييرها.

مثل معظم البلدان المتقدمة والنامية المهتمة بهذه الفئة من المؤسسات الناجحة، تراهن الجزائر على المؤسسات الناشئة لتنويع القوة المحركة للنمو الاقتصادي والفوز في معركة العولمة، لذلك قامت الدولة بمختلف مؤسساتها بتوفير بنية تحتية تكنولوجية مختصة بمجال تبادل المعلومات والاتصال كمسؤولية اجتماعية واقتصادية وذلك من خلال خلق حاضنات أعمال تكنولوجية كأماكن تهدف إلى ترسيخ التناغم بين عدة عوامل – المواهب، التكنولوجيا، المعرفة– لتطوير السلوك فيما يخص إدارة وتنظيم المشاريع الناشئة، والإسراع في تسويق التكنولوجيا وتشجيع تطوير المؤسسات الجديدة المبتكرة، والتي تسمح لصاحب المشروع بتطوير أفكاره، ونضوج مشروعه.

انطلاقا مما تقدم يمكننا صياغة إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر ؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي أصبحت تلعبه حاضنات الأعمال التكنولوجية في تنمية ودعم المؤسسات الناشئة والتي بدورها تساهم بشكل متزايد في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتنويع الاقتصاد المحلي، وتوفير مناصب شغل جديدة، وخلق القيمة المضافة على مستوى الكلي في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

أهداف الدراسة

- إبراز دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة.
- محاولة الوقوف على واقع حاضنات الأعمال التكنولوجية في الجزائر.
- معرفة الطرق التي تتبناها حاضنات الأعمال التكنولوجية من اجل مرافقة ودعم المؤسسات الناشئة بالجزائر.

الدراسات السابقة

– دراسة "**احمد بن قطاف**" (2007) بعنوان: **أهمية حاضنات الأعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة المبدعة في الجزائر**، للحصول على درجة الماجستير، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حاضنات الأعمال التقنية وأنواعها وأهدافها وكذا أهم التجارب الدولية في هذا الميدان، وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها انه وجب الاستفادة من التجارب العالمية في ميدان حاضنات الأعمال التقنية خصوصا المتواجدة في البلدان النامية والتي من خلالها يمكن الاستفادة من عمليات إعادة هيكلة الشركات العمومية بتحويل بعضها إلى حاضنات أعمال تعمل في نفس المجال.

- دراسة كل من "**حوحو مصطفى، وبن الواضح الهاشمي**" (2017) بعنوان: **دور الحاضنات التكنولوجية في بناء اقتصاد معرفي مع الإشارة إلى الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله** ، حيث هدفت الدراسة إلى إبراز دور الحاضنات الأعمال التكنولوجية في تعزيز مستوى الابتكار من خلال تحويل الأفكار الإبداعية إلى ثروة، وكذا تفعيل العلاقة بين مراكز البحث والشركات الاقتصادية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن حاضنات الأعمال التكنولوجية تلعب دورا تنمويا هاما من خلال عملها على جلب وتوطين التكنولوجيا أو توليدها محليا.

- دراسة "**بارة فاطمة الزهراء**" بعنوان **مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة– دراسة حالة حاضنة سيدي عبد الله التكنولوجية**–، والتي نشرت في مقال بمجلة حوليات جامعة الجزائر 1، العدد32 سنة 2018 حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أهمية حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الصغيرة وكذا تقديم أهم انجازات حاضنة سيدي عبد الله التكنولوجية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن حاضنات الأعمال تساهم في تقديم الإرشادات لأصحاب المؤسسات على التسيير الحسن، وتنمية قدراتهم الإدارية ومرافقتهم حتى بعد دخولهم أسواق المنافسة.

وبهدف الإحاطة بجوانب هذه الإشكالية نعتمد في تحليلها على ثلاث محاور أساسية متمثلة في النقاط التالية :

- حاضنات الأعمال التكنولوجية والإبداع بالمؤسسات الناشئة؛
- قراءة في تجارب بعض الدول من خلال الإشارة إلى التجربة الفرنسية والتجربة السعودية؛
- حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر.

2. حاضنات الأعمال التكنولوجية والإبداع بالمؤسسات الناشئة:

تعتبر حاضنات الأعمال إحدى التوجهات المعاصرة واللازمة في الإعداد اللازم لرواد الأعمال في إطار الترويج للمؤسسات الناشئة، فهي تتضمن تكوين الروابط بين التكنولوجيا والتعليم من جهة وبين تحقيق النمو الاقتصادي في الاقتصاد المستند على المعرفة من جهة أخرى، فالمؤسسات الناشئة تعد قوة أساسية في حركة الاقتصاد الوطني في الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء، وهي تستند إلى مفتاح مهم قائم على الإبداع.

1.2 حاضنات الأعمال التكنولوجية

1.1.2 تعريف حاضنات الأعمال التكنولوجية

تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال(NBIA) بأنها: هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات ". (زايدي، 2012، صفحة 6)

كما تعرف حاضنات الأعمال بأنها مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيانها القانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، تهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة مثلا أو سنتين)، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة". (محمد حسين، 2010، صفحة 24)

فحاضنة الأعمال ما هي إلا مكان محدد يعمل على استضافة المشروعات الجديدة حتى تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار. هذا المكان يوفر جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة وتنمية المؤسسات الصغيرة، والتي تشمل:((احمد، 2017، صفحة 33)

- الخدمات الإدارية (إقامة المؤسسات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات... الخ)؛
- خدمات السكرتارية (معالجة النصوص، تصوير المستندات، الاستقبال، حفظ الملفات، الفاكس، الإنترنت، استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات الهاتفية... الخ)؛
- الخدمات المتخصصة (استشارات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعير وإدارة المنتج، خدمات تسويقية... الخ)؛
- الخدمات العامة (الأمن، أماكن تدريب، أجهزة الإعلام الآلي، المكتبة... الخ)؛
- المتابعة والخدمات الشخصية (تقديم النصح والمعونة السريعة والمباشرة... الخ).

كما تعرف **الحاضنات التكنولوجية** على أنها توجد بشكل عام في الجامعات ومراكز البحث العلمية حيث أنه لهذه الحاضنات دور هام في استيعاب أصحاب الإنتاج الفكري وتبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج إلى إنتاج حقيقي من خلال الدعم المقدم والمساعدة العلمية في سبيل تطوير المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق وذلك من خلال: (خيضر، 2010، صفحة 64)

– المساهمة في توفير الفرص المستمرة لتطوير الذاتي؛

– المساهمة في صنع المجتمع المعرفي؛

– القضاء على مسببات هجرة العقول.

2.1.2 أهداف حاضنات الأعمال التكنولوجية

لحاضنات الأعمال دور في رعاية المشروعات وتطويرها حيث تقوم حاضنات الأعمال بالمساهمة في رعاية المشروعات الإبداعية وتطويرها من خلال تقديم الخدمات الأساسية المتمثلة: بتقديم خدمات استشارية في إنشاء الأعمال وتخطيطها، وخدمات استشارية في تطوير الأعمال، وفي النواحي القانونية والتسويقية واستشارات إرشادية حول الحصول على التمويل، وخدمات المكاتب المشتركة، وتوفير مكاتب أو غرف مخبريه لاستخدام ورش العمل للاستئجار بشروط مرنة والتدريب، ويمكن إجمالها في النقاط التالية: (عبود، 2012، صفحة 45)

– استحداث منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات السوق والمنتج المحلي؛

– التقليل من تعثر المنشآت الصغيرة من خلال احتضان وتخريج مبادرات أكثر واقعية للنجاح؛

– توفير آليات الدعم المناسبة لهذه الفئة الطموحة من خلال شبكة من المتخصصين والمستشارين في جميع المجالات الإدارية والفنية والمعلوماتية؛

– تساعد الحاضنات كل الجامعات والمؤسسات التعليمية للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المحلية المستدامة في المجتمعات المحيطة بها.

والجدول الموالي يلخص أهداف ومهام الحاضنات التكنولوجية:

جدول رقم (01): أهداف ومهام الحاضنات التكنولوجية

الهدف	– إنتاج المعرفة من خلال تشجيع الابتكار والتحسين. – إقامة شراكة المعرفة من خلال ربط الجامعات مع المؤسسات الصناعية. – تنمية وتطوير ونقل وتسويق التقنية المبنية على المعرفة.
المهام	– تقديم خدمات ومساعدات لمبتدئي المؤسسات الصغيرة من أصحاب الأفكار من خرجي الجامعات والأبحاث من القطاع الخاص. – توظيف التعليم والبحوث والاستثمار في إنشاء صناعات معرفية جديدة. – توظيف الأفكار وقوة العقل.
طريقة إدارتها	– تدار من قبل الجامعة أو منظمة غير ربحية تابعة للجامعة
مميزاتها	– تجمع بين ثلاث عناصر: الحكومة والجامعة والقطاع الخاص. – مقترنة بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. – تجمع في موقع واحد مركزا للتعاون والشراكة بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الحكومية الصناعية ومؤسسات القطاع الخاص.

المصدر: (حسين فرج، 2015، صفحة 17)

2.2 المؤسسات الناشئة

تعتبر المؤسسات الناشئة مشاريع فتية ذات إمكانيات نمو عالية لذلك هي تختلف عن المؤسسات التقليدية بسبب طبيعتها الإبداعية، إضافة إلى كونها نتيجة للجمع بين النسيج الاقتصادي وروح الصرامة وثقافة المخاطرة.

1.2.2 تعريف المؤسسات الناشئة

تعرف المؤسسة الناشئة "startup" اصطلاحا حسب القاموس الانجليزي: على أنها مشروع صغير بدأ للتو، وكلمة Start-up تتكون من جزأين "Start" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و "up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي. وبدأ استخدام مصطلح بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك مع بداية ظهور شركات رأس مال المخاطر (capital-risque) ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك. وفي أيامنا الحالية يوجد المصطلح ويعرفه القاموس الفرنسي la rousse على أنها "المؤسسات الشابة المبتكرة، في قطاع التكنولوجيات الحديثة". (شريفة، 2018، صفحة 420)

– في غياب إجماع حول تعريف موحد حول Start-up ، فان هذا المفهوم وفقا لمعجم Larousse يشير إلى أنها "تلك المؤسسات الفتية المبدعة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومهمتها خلق وتسويق تكنولوجيات جديدة"، ويعرفها الباحث Erice Reis بأنها تلك المؤسسات التي تهدف إلى تطوير وتوزيع منتج جديد في ظل درجة علية من حالة عدم التأكد. (مصطفى، 2017، صفحة 16)

2.2.2 دورة حياة المؤسسات الناشئة: من خلال التعريف المقدم قد يتخيل إلينا أن ما يميز المؤسسات الناشئة هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة ، ويمكن إبراز ذلك من خلال المنحنى التالي:

شكل رقم (01) : دورة حياة المؤسسات الناشئة

المصدر: (شريفة، 2018، صفحة 421)

3. قراءة في تجارب بعض الدول من خلال الإشارة إلى التجربة الفرنسية والتجربة السعودية

تعددت التجارب في دول العالم سواء العربية أو الدولية في ميدان حاضنات الأعمال التكنولوجية منها من كان ظهورها قديما نوعا ما كالتجربة الفرنسية وأخر كان حديثا كالتجربة السعودية.

1.3 التجربة الفرنسية: تعتبر التجربة الفرنسية في ميدان الحاضنات، التي تعود إلى حوالي منتصف الثمانينات، من أقدم التجارب في دول الاتحاد الأوروبي، ويقدر عدد الحاضنات في فرنسا بحوالي 200 حاضنة تتوزع على مختلف المدن الفرنسية، وقد تم حديثا (عام 2001) إقامة مؤسسة مركزية لتنظيم نشاط هذه الحاضنات تسمى الجمعية الفرنسية للحاضنات، وقد قامت هذه الجمعية بوضع تصنيف جديد لعدة أنواع من التخصصات التكنولوجية التي يتم تبعا لها تقسيم المشروعات الجديدة وهي: (احمد، 2017، صفحة 41)

- التكنولوجيا الحيوية: الصحة الصناعات الغذائية، علوم الحياة.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: الانترنت، البرمجيات، علم الشبكات والاتصالات، الوسائط المتعددة.
- العلوم الإنسانية والاجتماعية: التعلم، الثقافة.

وهناك نموذجين لحاضنات الأعمال التكنولوجية الفرنسية هما:

1.1.3 حاضنة المؤسسات التكنولوجية Incubation Normandie: (normandie, 2005)

أنشئت هذه الحاضنة في جويلية 2000 بالتعاون مع جامعة caenbasse-Normandie والمدرسة العليا للمهندسين ENSICAEN ومؤسسة GANIL لأبحاث الفيزياء، وتمتلك الحاضنة شبكة واسعة من العلاقات مع مؤسسات التعليم العالي ومخابر البحث والمؤسسات التكنولوجية في المنطقة.

يتم تمويل الحاضنة من طرف الوزارة المنتدبة للبحث والتكنولوجية الجديدة والجمعيات المحلية والأعضاء المؤسسين للحاضنة، وتبلغ ميزانية الحاضنة 500 ألف يورو سنويا.

وتتكون الحاضنة من:

- مكتب إدارة.
- لجنة اختيار ومتابعة المشاريع.
- لجنة توجيه تقوم بالمصادقة على برامج الحضانة.
- أعضاء الحاضنة ويتكونون من مدارس ومعاهد وشركات عاملة بالمنطقة.

2.1.3 الحديقة التكنولوجية EUROSANTE في مدينة ليل: (DJEFLAT, 2003)

أنشئت الحديقة في سنة 1996، وتتوفر على العديد من التجهيزات والمواقع، وهي تحتوي على مركز طبي جامعي يعمل به أكثر من 2350 طبيب و 2000 باحث، كما تتوفر على العديد من مخابر البحث في ميدان البيوتكنولوجي، وتتواجد بها 500 مؤسسة تعمل في ميادين: الصيدلة، إنتاج المعدات والتجهيزات الطبية، تقنيات الإعلام الآلي في المجال الطبي، توفر الحديقة 1000 منصب عمل في كل سنة بالإضافة إلى إنشاء العديد من المؤسسات، وتهدف الحديقة إلى:

- تثمين نتائج البحث العلمي.
- تسهيل عمليات نقل التكنولوجيا ونتائج البحث في المجال الصحي.
- جذب المؤسسات الأجنبية للاستثمار في المنطقة.
- تشكيل شبكات علاقات مع مختلف الهيئات: غرف التجارة والصناعة، وكالات الاستثمار، مؤسسات البحث العلمي.

2.3 التجربة السعودية: تمثلت التجربة السعودية في مجال حاضنات الأعمال من خلال برنامج سمي بادر والذي يمكن تلخيص أهم ما جاء به فيما يلي: (السنوي، 2013، الصفحات 14-15)

1.2.3 برنامج بادر للحاضنات التكنولوجية: يعد أحد برامج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التكنولوجية، تأسس في أواخر عام 2008، وهو برنامج وطني شامل يسعى إلى تفعيل وتطوير حاضنات الأعمال التكنولوجية لتسريع ونمو الأعمال التكنولوجية الناشئة في المملكة، ويهدف البرنامج إلى تحفيز اقتصاد المملكة العربية السعودية المبني على المعرفة من خلال إنشاء شركات ناجحة تقوم على الابتكار التقني، كما يهدف إلى تحقيق:

- تسهم في إنشاء شركات تكنولوجية جديدة ودائمة.
- جذب وتوطين التقنيات ذات الجدوى التجارية والمنتجات المبتكرة والعمليات الحديثة لتمكين المملكة من المساهمة والمنافسة في الاقتصاد العالمي.
- توفير فرص عمل على مستوى كبير من خلال إنشاء مؤسسات ناشئة دائمة.
- تقديم خدمات ذات مستوى عالمي لتطوير الأعمال وخلق بيئة مناسبة لريادة الأعمال.

2.2.3 حاضنة بادر لتقنية المعلومات والاتصالات: تأسست في نهاية عام 2008 بهدف دعم وتطوير قطاع تقنية المعلومات والاتصالات في المملكة، وتعتبر أول حاضنة يتم إنشاؤها تحت رعاية برنامج بادر للحاضنات التكنولوجية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم التكنولوجية لتعزيز نمو المؤسسات الناشئة في تقنية المعلومات والاتصالات بالمملكة، ومن بين مجالات عمل الحاضنة:

- أجهزة الحاسبات والاتصالات.

- البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصال.
- البرمجيات والحلول.
- الوسائط المتعددة.
- تطبيقات الهواتف الذكية.

أما فيما يخص الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فتتمثل فيما يلي:

- تحفيز الابتكار وروح المبادرة في مجال تقنية المعلومات والاتصال.
- إيجاد فرص استثمارية في قطاع تقنية المعلومات والاتصال.
- تشجيع ورعاية وتنمية صناعة المعلومات والاتصالات في المملكة.
- المساهمة في إيجاد فرص ووظيفية جديدة.

شكل رقم (03): خدمات بادر لتقنية المعلومات والاتصال

المصدر: (الحرقان، 2014)

3.2.3 حاضنات بادر للتقنية الحيوية: تأسست حاضنة بادر للتقنية الحيوية في نوفمبر عام 2009 ويقع مقرها في مدينة الملك فهد الطبية بالرياض، وتعمل الحاضنة على تشجيع ودعم وتأسيس وتطوير قطاع الأعمال في مجال التقنية الحيوية، من خلال احتضان وتطوير مشاريع إستراتيجية للباحثين والأطباء، بهدف توفير خدمات طبية متطورة تدعم توطين التقنية وتساهم في النهوض بالقطاع الصحي في المملكة، ومن بين مجالات عمل الحاضنة:

- الصحة والطب والصيدلة.
- القطاع البيئي.
- القطاع الزراعي.
- الصناعات المتعلقة بالتقنية الحيوية.

4.2.3 حاضنة بادر للتصنيع المتقدم: تأسست حاضنة بادر للتصنيع المتقدم في ماي 2010 وتخدم الحاضنة رواد الأعمال المهتمين بتأسيس شركات جديدة تعمل في مجال تقنية التصنيع المتقدمة لتحقيق نهضة صناعية تقنية متطورة في المملكة، ومن بين المشاريع التي تهتم بها:

- ابتكار وتطوير المعدات الصناعية المتقدمة.

- إنتاج المواد الصناعية المتقدمة.
- منتجات الجديدة والمبتكرة.

4. حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر:

في إطار برنامج الجزائر الالكترونية فقد تم إطلاق إستراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، حيث تم إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله في 2010 وحاضنة ورقلة (2012) وحاضنة التكنولوجيا بوهران(2013)، وحاضنة جامعة باتنة (2013)، ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الحاضنات في تقديم الدعم الكامل للمشاريع الإبداعية في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومرافقتها إلى غاية إنشاء STARUP وذلك بإبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية (ANPT) والمؤسسات التابعة لها .

1.4 حاضنة سيدي عبد الله

1.1.4 تعريف الحاضنة التكنولوجية سيدي عبد الله:

تقع حاضنة الأعمال التكنولوجية في الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله على بعد 200م مربع من مبنى سيرتيك ذات مبنى ذكي، تبلغ مساحتها 9800 متر مربع وذات هندسة معمارية متطورة، تتكون من ثلاث طوابق تتضمن ما يلي:

- مساحات مخصصة للعمل تقدر ب 2150 متر مربع وقاعتان للدروس التكوينية وقاعتان للاجتماعات، إضافة إلى 9 قاعات للمحتضنين: مقسمة حسب مراحل الاحتضان، 3 منها للمشاريع ما قبل الاحتضان، و3 أخرى للمشاريع في مرحلة الاحتضان، ونفس العدد في مرحلة بعد الاحتضان.

- تستقبل وتدعم الحاضنة التكنولوجية حاملي مشاريع خلق المؤسسات المبدعة في ميدان تكنولوجيا الأعلام والاتصال وكذا المؤسسات الناشئة الراغبة في تطوير خدماتها أو منتجاتها، وقد أنشأت الحاضنة في السادس من جانفي 2009، وانطلقت في نشاطها في مطلع 2010 حيث تعتبر العنصر الرئيسي في نظام الحظيرة المعلوماتية، تعمل تحت وصاية وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- هذا قد شرعت حاضنة سيدي عبد الله في ديناميكية المشاريع المتخذة من طرف الوكالة الوطنية لترقية و تطوير الحظائر التكنولوجية منذ 04 سنوات و قد تمركزت في ريادة ساحة الأعمال في الجزائر ، بالنظر إلى النتائج الأولية المسجلة تم إنشاء 18 مؤسسة ناشئة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال منذ بداية عملية الحضانة ماي 2010، في الوقت الراهن لا تزال ترافق لدعم أنشطة أكثر من 49 صاحب مشروع إنشاء مؤسسة و 15 مؤسسة ناشئة من أجل الانطلاق و تكوين أصحاب مؤسسات المستقبل.

الحاضنة التكنولوجية المتواجدة بالعاصمة رافقت أكثر من 350 حامل لمشاريع في مجال المقاولاتية ونجحت في إطلاق 50 مؤسسة صغيرة تعمل حاليا في السوق الجزائرية، وحاضنة المعهد الوطني للاتصالات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال لوهران اتسعت ل 24 حامل مشروع، و الهدف على المدى القصير هو إنشاء 6 مؤسسات ناشئة ناجحة على الأقل سنة 2018 (الزهراء، 2018، صفحة 603)

2.1.4 الأهداف الموكلة إلى الحظيرة التكنولوجية:

– حظيرة متكاملة: حيث أنها تحتوي على معهد عالي للاتصالات، وكالة للاتصالات، وكالة للانترنت وكذلك المدرسة الوطنية لرعاية الموهوبين المبتدئين.

– إنشاء 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة: مشروع الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله يهدف إلى استقبال 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، فالمشروع يتعلق بتنفيذ مخطط شامل يهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي خصوصا بالنسبة للخاص.

– خلق 20000 منصب عمل جديد: إن إنشاء الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله من شأنه خلق 20000 منصب عمل جديد داخل المؤسسات الناشئة التي من المفروض إنشائها في مناطق النشاط التي تغطي 180 هكتار(حيث سيتم تعميم العديد من الوظائف داخل قطاع الخدمات والتجهيزات الكبرى التي تم حشدها من أجل تنفيذ مشروع بناء الحظيرة (Jean-Claude, 2003)

إضافة إلى الأهداف السابقة الذكر، فان للحظيرة عدة أهداف تتمثل فيما يلي: (Mounir, 2014)

– الأهداف الخاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

- ✓ مساعدة المؤسسات على رفع قدراتها الإبداعية والتنافسية من اجل تحقيق النمو الاقتصادي.
- ✓ رفع عدد المؤسسات الجديدة العاملة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ✓ تطوير قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال قادر على التصدير.

– الأهداف الخاصة بالتنمية الاقتصادية:

- ✓ خلق فرص عمل جديدة في قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ✓ رفع الاستثمارات في القطاع الخاص.
- ✓ العمل على الحد من هجرة الأدمغة والكفاءات من خلال مساعدتهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة.

جدول رقم (02): حوصلة حول الحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله

عدد المشاريع المحتضنة	المؤسسات المرافقة: تم إطلاق 27 STARTUPS حاملي المشاريع الحاليين: 40 مشروع
المعني بالاحتضان	حاملي المشاريع الهادفة لخلق مؤسسات ابتكار في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال أصحاب المشاريع البطالين والعصاميين الذين لديهم فكرة لإنشاء مؤسسة
مراحل المرافقة	المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الاحتضان: تقديم المشروع والاختيار الأولي للمشروع المرحلة الثانية: مرحلة الاحتضان التحضير لمرحلة الحضانة التكنولوجية.(3-6 أشهر)
المدربين	13
الخبراء متعددي المهام	5
وسائل الدعم	8

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية(WWW.ANPT.DZ)

2.4 الحاضنات الجامعية:

كما تعد تجربة حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر أول حاضنة تكنولوجية أنشئت داخل الجامعة الجزائرية و التي دشنت في بداية شهر ماي من عام 2013 ، وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة بين كل من الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحظائر التكنولوجية بسيدي عبد الله بالجزائر العاصمة، والمديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهذه المبادرة تعد الأولى من نوعها في انتظار تعميمها على باقي الجامعات وتندرج في إطار مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات الجامعية وتزويدهم بمعارف و تقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونوا رؤساء مؤسسات ناجحة.

تتكون الدفعة الأولى من حاملي المشاريع بحاضنة المشاريع بجامعة باتنة من 11 جامعيا من أصحاب المشاريع يشرف على تأطيرهم 6 مدربين متخصصين حسب مديرة الحاضنة التي كشفت عن أن هذه المشاريع تشمل مجالات مختلفة منها البيولوجي والإعلام الآلي وأيضا الاقتصاد، ومن جهته أوضح نائب مدير جامعة باتنة المكلف بالعلاقات الخارجية أن هذه الدفعة التي شرع في تأطيرها ومرافقتها في مجال استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال لنجاح المؤسسة المصغرة ستكون متبوعة بدفعة أخرى موسعة لمختلف المجالات. (ANDVERT، 2019)

كذلك منح وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور "الطيب بوزيد" اعتماد أول حاضنة أعمال على مستوى الجامعات الوطنية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. حيث تحصلت إدارة الجامعة على المقرر الوزاري رقم 182المؤرخ في 27 ماي 2019 المتعلق بتوطين حاضنة الأعمال على مستوى جامعة المسيلة، وحسب القرار الوزاري ستخصص جامعة المسيلة تحت هيكل تصرف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية والتي تعمل تحت إشراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي (ELKHBER, 2018) .

وحسب مدير جامعة المسيلة البروفيسور كمال بداري فان حاضنة الأعمال فضاء لمرافقة الطلبة حاملي المشاريع القابلة للتجسيد على أرض الواقع، حيث سيتم التكفل بكل الأعباء المتعلقة بتسيير الحاضنة من طرف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتنمية التكنولوجية. وكشف البروفيسور كمال بدراي أنه سيتم خلال الأيام القليلة القادمة تنصيب مركز دعم التكنولوجيا والابتكار وذلك بالاتفاق مع المعهد الوطني للملكية الصناعية(INAPI) ، بهدف مرافقة حاملي المشاريع من أساتذة وطلبة وتمكينهم من الحصول على براءات اختراع مسجلة بالشراكة مع جامعة المسيلة(MSILA, 2014)

شكل رقم (03): مراحل احتضان المشاريع في حاضنة جامعة المسيلة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات مقدمة من طرف مسئول المحضنة

جدول رقم (03): يبين بعض المشاريع المستفيدة من عملية المرافقة للحظائر التكنولوجية

اسم المستفيد	اسم الحظيرة	اسم المنتج
محمد حمزة	سيدي عبد الله	نظام دفع الكتروني عبر شبكة الانترنت موجه إلى القطاع الخاص
عبد الرحمان بوريس	جامعة باتنة	تكنولوجيا ملبوسه لذوي الاحتياجات الخاصة
يوغرطة بن علي	سيدي عبد الله	خدمات تجارية مختلفة (التجارة الالكترونية)
كريم براهيتي	سيدي عبد الله	تكنولوجيا تحديد المواقع المرورية جغرافيا

المصدر: بتصرف (ليلى، 2017، صفحة 68)

4. خاتمة :

من خلال سبق ذكره يمكن الخروج بمجموعة من النتائج نذكر منها:

- العمل على التواصل الجيد للحاضنة (محليا ودوليا) مع غيرها من الحاضنات التكنولوجية وتسهيل تواصل المنشآت المنتسبة لها مع المنشآت ومقدمي الخدمة وموفري البنية التحتية خارج الحاضنة نفسها، حتى تكون للحاضنة والمنشآت المنتسبة لها دورا فعالا ضمن تخصصها التقني (مناطق تقنية، جامعات ومراكز أبحاث، مرافق وتجهيزات وبني تحتية)، إضافة إلى الأسواق التي تستهدفها منتجات المنشآت المنتسبة للحاضنة.

- تفتقر الجزائر للعدد الكافي للحاضنات التكنولوجية اللازمة لتعزيز توجه الاقتصاد الوطني نحو اقتصاد المعرفة حيث أن هذه الحاضنات هي الملاذ الحقيقي لأصحاب المشاريع الإبداعية التي تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني كما هو الحال في نموذج التجربة الفرنسية والسعودية.

وعليه حاضنات الأعمال التكنولوجية في الجزائر تسعى لان تلعب دور كبير في ترقية الاقتصاد الوطني خاصة بعد إنشاء وزارة لحاضنات الأعمال، وأخرى لاقتصاد المعرفة، وهذا ما من شانه أن يوفر إطار قانوني واقتصادي مرن يتوافق مع التحديات الحديثة، مما

يسمح باستثمار الأفكار المتميزة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية ناجحة وهذا ما تبين من تجارب هؤلاء الشباب الذين مروا بالحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله، يضاف إلى ذلك أن هذه الأخيرة تعتبر من الآليات المواتية لتأسيس مؤسسات ناجحة في المستقبل.

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

– العمل على تكوين وتدريب الإطارات والمسيرين في الحاضنات بالمستجدات الحديثة بهذا المجال، وذلك لضمان نجاح كل من الحاضنة والمؤسسات المحتضنة.

– تقريب حاضنات الأعمال من الشباب المقاول باستخدام طرق وأساليب حديثة أكثر كفاءة وفعالية، قائمة بالأساس على الوصول إلى حاملي أفكار المشاريع في أي مكان وأي زمان.

– خلق شراكة بين حاضنات الأعمال الجزائرية مع حاضنات أعمال أجنبية ناجحة ورائدة للاستفادة من تجاربها وخبرتها من جهة، وتكوين إطارات ومسؤولي الحاضنات الوطنية من جهة أخرى.

5. قائمة المراجع العربية :

- التقرير السنوي. (2013). السعودية: برنامج بادر لحاضنات التقنية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- الشتوي حسين فرج. (12-14 اكتوبر, 2015). دور الحاضنات التكنولوجية في تحقيق اقتصاد المعرفة من خلال تحويل الافكار الابداعية الى ثروة. الملتقى العربي حول تعزيز دور حاضنات الاعمال الصناعية والتكنولوجية في التنمية الصناعية ، الجمهورية التونسية ، صفحة 17.
- الوادي محمد حسين. (2010). دور حاضنات الاعمال في التنمية الاقتصادية مع الاشارة الى تجربة الاردن. بسكرة- الجزائر: مجلة ابحاث اقتصادية وادارية جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بارة فاطمة الزهراء. (2018). مساهمة حاضنة الاعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله-. مجلة حوليات جامعة الجزائر العدد32-الجزء الرابع ، ص 603.
- بن قطاف احمد. (19 ديسمبر, 2017). حاضنات الاعمال ودورها في دعم انشاء المؤسسات الصغيرة المبدعة دراسة لبعض الدول الرائدة مع الاشارة لتجربة الجزائر. يوم دراسي: دور حاضنات الاعمال في تطوير الابداع التكنولوجي والقدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، صفحة 41.
- بن واضح الهاشمي و حوحو مصطفى. (19 ديسمبر, 2017). دور الحاضنات التكنولوجية في بناء الاقتصاد المعرفي مع الاشارة الى الحظيرة التكتولوجية سيدي عبد الله. يوم دراسي: دور حاضنات الاعمال في تطوير الابداع التكنولوجي والقدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، صفحة 16.
- بوالشعور شريفة. (2018). دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئةstartups دراسة حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية المجلد الرابع العدد 02 ، 420.
- خواني ليلى. (2017). المقاولاتية وروح الابداع في المؤسسة. المجلة المغاربية للمقاولاتية والادارة، العدد 3 ، ص 68.
- طاهر محمد جميل عامر عبود. (2012). الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية وامكانية استفادة الجامعات العراقية منها في خدمة المجتمع والتطور الاقتصادي. مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 23 ، ص 45.

- عبد الرؤوف حجاج. (2016). ادارة الابتكار والابداع. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- عبد السلام زايدي، ابو سفيان زايدي. (18و19 افريل, 2012). مداخلة بعنوان: حاضنات الاعمال التقنية ودورها في دعم ومرافقة المشاريع الناشئة. الملتقى الوطني حول: استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة ورقلة ، صفحة ص6.
- عبد العزيز الحرقان. (2014). حاضنات التقنية ومنظومة الإبداع. تاريخ الاسترداد 2019 ديسمبر, 12، من www.badirICT.com
- يونس عدنان حسين، عيبس رائد خيضر. (2010). دور حاضنات الاعمال في تطوير المشاريع الصغيرة. عمان– الاردن: دار الايام للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية

- ANDVERT. (2019). ANDVERT. Consulté le NOVEMBRE 19, 2019, sur www.andvert.dz
- DJEFLAT, A. (2003, JUAIN 22-23). économie fondée sur la connaissance et l'incubateur. international sur les incubateurs et la création d’entreprises innovantes en Algérie , pp. 112-135.
- ELKHBER. (2018). Consulté le SEBTEMBRE 9, 2019, sur www.djazair50.dz
- Jean-Claude, A. (2003). projet de ville nouvelle sidi abdallah. Consulté le 1 18, 2020, sur www.euromedina.org
- Mounir, A. (2014). La gestion de l’innovation dans les entreprises algériennes. majeur pour l’obtention d’un avantage concurrentiel durable, université de Tizi-ouzou.
- MSILA, U. . (2014). Consulté le DECEMBRE 15, 2019, sur http://ar.aps.dz/sante-science-technologie
- normandie. (2005). Consulté le JANVIER 19, 2020, sur www.normandie-incubation.com